اللواء السقا يتفقد محافظة قلقيلية ويؤكد تعزيز التنسيق والعمل المشترك في حفظ الأمن والنظام العام

قلقيلية- الحياة الجديدة- تفقد مدير عام الشرطة، اللواء علام السقا، أمس الأحد، محافظة قلقيلية، والتقى المحافظ حسام أبو حمدة، بحضور مدراء المؤسسة الأمنية وأمين سر إقليم حركة "فتح"، محمود الولويل.

وأكد اللواء السقا، خلال اللقاء، أهمية التنسيق الدائم والعمل المشترك بين مختلف أذرع المؤسسة الأمنية، بما يسهم في حفظ الأمن والنظام العام، وإنفاذ القانون، وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين، وتعزيز جسور الثقة والشراكة بين الشرطة والمجتمع.

كما أكد جاهزية الشرطة والأجهزة الأمنية واستعداداتها لتأمين الانتخابات القادمة حسب مرسوم الرئيس محمود عباس، بخطة شاملة تضمن سير هذه الانتخابات وفق أجواء آمنة ومستقرة، والاستمرار في مكافحة الجريمة بكل قوة وتجفيف منابعها، وتوفير الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني.

ونقل اللواء السقا إلى الحضور تحيات الرئيس عباس، ورئيس الوزراء محمد مصطفى، ووزير الداخلية زياد هب الريح.

وثمن عمل الأجهزة الأمنية في قلقيلية ومتابعتها لفرض حالة من الأمن والاستقرار ومتابعة كافة القضايا، وشكرها على التعاون والإنجازات في مكافحة الجريمة والعمل المشترك في إنفاذ القانون.

من جهته، أشاد أبو حمدة بأداء الشرطة والجهود التي تبذلها في تعزيز سيادة القانون جنبا إلى جنب مع الأجهزة الأمنية والعمل المشترك والتكامل، وما يعكسه مستوى التناغم والتنسيق بينها من أثر إيجابي على الحالة الأمنية في محافظة قلقيلية.

كما تفقد اللواء السقا مديرية شرطة محافظة قلقيلية، وعقد اجتماعا مع مدراء الإدارات والأقسام، بحضور مدير شرطة المحافظة، العميد ثابت السعدي، ونائبه العميد حكم جرادات، وعدد من الضباط.

واطلع اللواء السقا، خلال الاجتماع، على سير العمل والجهود المبذولة في تعزيز الحالة الأمنية، وتقديم أفضل الخدمات الشرطية للمواطنين، مؤكدا أهمية الارتقاء بمستوى الأداء الشرطي، والحفاظ على أمن المواطنين وممتلكاتهم وصون كرامتهم وحقوقهم، والالتزام بتطبيق القانون بمهنية ومسؤولية.

وشدد على أن العمل المشترك يمثل أساسا للتقدم والتطور، داعيا إلى مواصلة الجهود للارتقاء بمستوى العمل الشرطي، وتعزيز الشراكة مع مختلف مؤسسات المجتمع، والاستمرار في تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين.

كما أكد أهمية الدور الذي تضطلع به المجالس المجتمعية ومساهمتها في معالجة المشكلات المجتمعية والحد من الظواهر السلبية والجريمة، من خلال الشراكة بين جهاز الشرطة ومختلف مكونات المجتمع، وفق مفهوم عمل الشرطة المجتمعية، بما يعزز سيادة القانون، ويسهم في الحد من الجريمة، وترسيخ منظومة السلم الأهلي والأمن المجتمعي.

تتمات

البابا يطالب

بحق المواطنين الفلسطينيين، ووضع حد لإفلاتهم من العقاب. وأكدت وزارة الخارجية الإسبانية، في بيان، ضرورة حماية المواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني، ومحاسبة مرتكبي أعمال العنف، داعية إلى إنهاء جميع الأنشطة الاستعمارية في الأرض الفلسطينية المحتلة، باعتبارها مخالفة للقانون الدولي.

وجددت مدريد التزامها الثابت بتنفيذ حل الدولتين، بما يضمن أن تعيش فلسطين وإسرائيل جنبا إلى جنب في سلام وأمن، مؤكدة أن حل الدولتين يمثل الطريق الوحيد نحو تحقيق سلام عادل ومستدام ودائم في المنطقة.

وأدان وزير الدولة البريطاني الجديد لشؤون الشرق الأوسط ستيفن دوتي، عنف المستوطنين في الضفة المحتلة.

وقال الوزير دوتي في تغريدة على منصة «إكس»، إن «أعمال عنف المستوطنين المروعة والمفزعة، وأعمال الإرهاب التي يرتكبونها، والتي نشهدها مرة أخرى في الضفة الغربية، يجب أن تتوقف».

8 دول عربية

الآن مسؤولية عرقلة الجهود الرامية إلى إحلال السلام في الأرض الفلسطينية المحتلة.

ورفضوا رفضا قاطعا أي محاولة لإنكار إقامة الدولة الفلسطينية أو الحيلولة دون تجسيدها، بما في ذلك من خلال الإجراءات الأحادية، مؤكدين أنه لن يتحقق سلام عادل ودائم وشامل إلا من خلال تنفيذ حل الدولتين، وتجسيد دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على أساس خطوط عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وأكد الوزراء، في بيانهم، أهمية استمرار الانخراط الأميركي الفاعل لضمان وإلزام إسرائيل بالامتثال الكامل للالتزامات والترتيبات المنصوص عليها في الخطة الشاملة وخارطة الطريق التابعة لها، ومنع أي عرقلة إضافية لتنفيذهما.

وشددوا على أن إسرائيل تتحمل المسؤولية المباشرة والكاملة عن أي تبعات تترتب على استمرار رفضها أو عرقلتها أو تأخيرها أو عدم امتثالها، بما في ذلك أي تدهور ناتج عن ذلك في الأوضاع على الأرض، وأي تعطيل للجهود الرامية إلى إنهاء الحرب في غزة.

وأكدوا مجددا الحاجة الملحة إلى التنفيذ الكامل والفوري للخطة الشاملة، بما يسهم في الدفع نحو تحقيق سلام عادل ودائم يستند إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته وفقا للقانون الدولي، بما يمهد الطريق لتحقيق الأمن والاستقرار لجميع دول وشعوب المنطقة.

وقالوا إن أي محاولة لإنكار إقامة الدولة الفلسطينية أو الحيلولة دون تجسيدها تقوض بصورة مباشرة آفاق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها.

وأكدوا أهمية استمرار الدور الذي يضطلع به مجلس السلام، ودعوا جميع الأطراف إلى دعم جهوده الرامية إلى تنفيذ خارطة الطريق والمضي قدما في تنفيذ المرحلة الثانية من خطة الرئيس ترامب الشاملة.

عابا الشرقية

التسعينيات، حينما بدأ الاحتلال بشق الطريق الالتفافي من أراضي والده، إذ خسر 5 دونمات منها.

ويبين أنه خسر الأسبوع الماضي متجره الذي كان ممتدا على 200 متر مربع، في منطقة الزينبية، بدعوى إقامته دون ترخيص، رفقة 26 منشأة، هدمها الاحتلال دفعة واحدة.

ويفيد بأنه نقل محتويات متجره إلى مكان داخل القرية، قبل أن يتحول مصدر رزقه إلى كومة ركام.

وللقرية اسم قديم هو (وادي الضبع)، لكنها تغيرت مطلع سبعينيات القرن الماضي إلى عابا، للتفريق عن الخربة الكنعانية الأثرية المسماة (عابا الغربية)، لحظة تعيين مخاتير للتجمعات.

ووفق عزامطة، فإن إغلاق الاحتلال للطريق الالتفافي يحول القرية إلى ما يشبه السجن، وهو ما حدث الأسبوع الماضي، لحظة إعادة الاحتلال افتتاح لمستوطنة «غانيم».

وفي القرية مدرسة مختلطة للصف العاشر، كانت تستوعب قرابة 200 طالب من أحفاد العزموطي الجد، ومن التجمعات المنتشرة في حي الألمانية، وبلدة دير أبو ضعيف.

وتتشابه روايات الأهالي مع رئيس مجلسهم وابن عمومتهم، فيقولون: لم يأت اسم وادي الضبع من فراغ، بل من الوادي الذي يشكل قرية هادئة، تتكئ على السفوح وتطل على سهل مرج ابن عامر ومدينة جنين، وتتدرج أراضيها بين التلال والمراعي وكروم الزيتون.

ويشيرون: كانت الجبال المحيطة بالقرية فضاء مفتوحا؛ لا يحتاج الطفل فيه إلى موعد مع الطبيعة، ولا يحتاج الراعي إلى طريق مرسوم كي يصل إلى مرعاه، فكانت الأرض ملعبا للأطفال، ومختبرهم الأول، وكتابهم المفتوح.

ويرسم أحمد، الشاب الأربعيني صورة لقريته: في الربيع، كانت السفوح تكتسي بالخضرة، وتنتشر الأعشاب البرية بين الصخور، ويخرج الصغار يبحثون عن الزعمطوط، ويتسابقون في اكتشاف أعشاش الحجل، بينما تمضي قطعان الأغنام بين المنحدرات والمراعي في مشهد يومي تختلط فيه أصوات الأطفال بأجراس المواشي وهدوء المكان.

ويتابع: كان وادي الضبع، بالنسبة لأهله وأبناء جنين، أكثر من قرية صغيرة على هامش المدينة؛ وكان مساحة للراحة والهروب من صخب الحياة. ومع مرور السنوات، وبخاصة بعد إخلاء مستوطنتي «كاديم» و»جانيم» عام 2005، استعاد المكان جزءا من هدوئه ومساحته المفتوحة.

ويوالي: أقيمت المستوطنتين عام 1981، وتغير المشهد الجغرافي شرق جنين، قبل إخلائهما عام 2005، ضمن ما تسمى خطة فك الارتباط.

وتبعا لساكني عابا التي تسكنهم أيضا، فمنذ عام 2005 وحتى السنوات الأخيرة، أخذ وادي الضبع يعيش مرحلة مختلفة؛ بدا فيها المكان وكأنه يستعيد شيئا من طبيعته الأولى. وفي أيام الجمعة، كانت الجبال تستقبل المتنزهين، وتتحول المساحات المفتوحة إلى متنفس لأهالي جنين والقرى المجاورة؛ عائلات تحمل طعامها، وشباب يصعدون التلال، وأطفال يركضون بين الأعشاب والصخور، ورعاة يقودون أغنامهم في المساحات التي يعرفونها شبرا شبرا.

ويؤكد الأهالي بلسان واحد: بين 2005 و2026، لم يكن وادي الضبع مجرد مكان استوطنه الغرباء، بل كان في الذاكرة اليومية لأهله وزواره، وبقيت الطبيعة واقفة رغم كل ما مر بها، تحولت إلى متنفس اجتماعي وسياحي وزراعي، إلى مكان يذهب إليه الناس لأنهم ببساطة يريدون أن يكونوا في الطبيعة.

ويختتم أحمد: عادت المستوطنتان إلى واجهة الأحداث، وبدأت أعمال وتجهيزات في موقعيهما، وأدخلت البيوت المتنقلة، وسط تقارير عن التحضير لعودة المستوطنين إلى «كاديم»، بعد أيام من إعادة «غانيم».

ووفق الأهالي، أقام الاحتلال في المنطقة المحاذية لوادي الضبع، معسكرا على مساحة 22 دونما، وعلى مقربة من أراض زراعية لاهالي القرية.

وتجد عابا الشرقية نفسها اليوم محاصرة بين موقعين استيطانيين، ومعسكر يتشكل بالقرب منهما، وطرق التفافية تعيد تقسيم الأرض وحركة الناس.

لكن أكثر ما يؤلم في قصة وادي الضبع، أو عابا الشرقية ربما لا يظهر في الخرائط، ولا في أرقام الدونمات، بل في المشهد الذي يتغير، والوطن الذي يسلب من أهله قطعة قطعة.

قصرة .. ارواح

على التلة، فنصبوا خيمة في باحة المنازل، وأغلقوا الطريق، وقطعوا ما بقي من حياة.

عدة عائلات، صارت سجينة جدرانها، نحو خمس عشرة نفسا، بينهم طفلان صغيران، ينظرون من النوافذ إلى أرضهم التي صارت أقرب إلى الحلم منها إلى الواقع.

رقية حسان، التي تترك صوتها يتسلل كريح خفيفة بين الكلمات، تقول وهي تنظر إلى بيتها من بعيد: «البيت هناك أمامي، لكن لا أصله» زوجها يوسف داخل الجدران، وهي خارجها، وجنود الاحتلال يجلسون في بيتها ويحولونه ثكنة، والمستوطنون يدورون حوله كأنهم يرسمون حدودا جديدة للذاكرة.

تحاول الوصول مرة بعد مرة، مع متضامنين جاءوا يحملون الماء والطعام، فيردون، تقول: «شعور سيئ أن أرى بيتي ولا أستطيع الوصول إليه، بينما من لا حق لهم يجلسون فيه».

المواطن إبراهيم حسن أحد أبناء العائلات التي طالها الحصار والمضايقات الشديدة قرب جبل رأس العين، وهو يدفع دم قلبه وتعب سنين طويلة على بيته.

ينظر حسن إلى إلى الجدران التي صارت أقرب إلى السجن منها إلى المأوى، ويحكي بصمت الجسد أكثر مما تقوله الكلمات عن سنوات العمر التي ذابت في حجارة هذا المنزل، المشهد لا يحتاج إلى تعليق كثير فهو يلخص وحده كيف يتحول البيت من ملاذ إلى هدف، وكيف يختزل الإنسان إلى شاهد على ما يسلب منه أمام عينيه.

ويتحدث محافظ نابلس غسان دغلس عن قصرة التي تنهش ليل نهار، وعن جالود التي سبقتها، وعن كل زاوية في هذه الأرض التي صارت مسرحا يوميا لتجريف وحرق واقتحام وترويع.

يقول دغلس إن المحتل ومستوطنيه يظنون أن الحصار يخنق الأنفاس والترهيب يكسر العزيمة، لكنهم نسيوا أن فلسطين ليست مدنا وقرى متناثرة، بل جسد واحد يضيء دروب أبنائه بالكرامة.

ويدعو دغلس إلى أن يكون البقاء في الأرض هو المقاومة الحقيقية، وأضاف: «يجب أن نزرع أنفسنا في كل شبر كما تزرع الأشجار في الصخر، وأن نجعل من وحدتنا درعا ومن تكافلنا حضنا لكل متضرر.

ويؤكد أن صاحب الحق لا يهزم، وأن الأرواح في قصرة تحرس التراب وتحرس حلم الأطفال، وأن أبناء هذه المحافظة سيظلون حراسها، لا تراجع في خطوتهم ولا اندثار في حضورهم.

أما رئيس البلدية عبد العظيم الوادي، فيقف كشاهد على الحكاية كلها، صوته لا يرتفع كثيرا، لكنه يثقل الكلمات بوزن الحقيقة، يقول إن الاحتلال بمئات الجنود، فرض قيودا على الحركة، وأخلى نحو عشر عائلات أو أكثر، واستولى على عدة منازل وحولها إلى ثكنات عسكرية. مضيفا «المستوطنون يجولون في المنطقة بينما أصحاب الأرض طردوا». يطالب الوادي بتدخل دولي عاجل، ويحمل الاحتلال المسؤولية القانونية والجنائية الكاملة، مضيفا «يكفي صمتا». ويصف الوضع بأنه حالة طوارئ، والبلدية عاجزة عن توفير الدواء والماء والغذاء كما يجب.

ويحذر من أن التصعيد يهدف إلى التوسع الاستيطاني على حساب الأرض، وأن جيش الاحتلال «يقتل الوقت لصالح المستوطنين» بينما يستطيع إنهاء الأمر في ربع ساعة لو أراد. ويذكر بأن قصرة فقدت شهداء، وأن العائلات المحاصرة محرومة من أبسط الخدمات، وأن الطريق الوحيد مغلق.

وفي مفارقة غريبة تلخص المأساة كلها، تصل وفود الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمتطوعين إلى أطراف المكان المحاصر، يحملون زجاجات الماء وعلب الطعام كأنها حلول عاجلة لجوع مؤقت. يقفون على بعد خطوات من المنازل، يمدون أيديهم بالإغاثة، بينما أصوات المحاصرين لا تطلب شربة ماء، بل تطلب رحيل المستوطنين أنفسهم.

ويرى أهالي قصرة أن الإغاثة تأتي كضمادة على جرح مفتوح، أما المطلب الحقيقي فهو أن ترفع اليد التي تمسك بالسكين، فالناس هنا لا يسألون عن لقمة تمنح، بل عن حق يستعاد.

الشيخ يبحث

التطورات والمستجدات في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، في ظل تصعيد إجراءات الاحتلال واستهدافه للمقدسات والمرجعيات الدينية.

وشدد الشيخ خلال اللقاء على ضرورة تكثيف المساعي والجهود الدبلوماسية على المستويات كافة، من أجل حماية المسجد الأقصى المبارك وصون مكانته الدينية والتاريخية والقانونية، والتصدي لإجراءات الاحتلال الباطلة في العاصمة القدس، مؤكدا أن هذه الإجراءات لا تغير من حقيقة أن القدس ومقدساتها جزء لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين.

واستنكر الشيخ استغلال حكومة الاحتلال للحروب والتوترات التي تشهدها المنطقة، في محاولة لفرض وقائع جديدة على الأرض في مدينة القدس، وتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك، محذرا من خطورة استمرار هذه السياسات وما تحمله من تداعيات على الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشاد بالدور الوطني والديني الذي تضطلع به مؤسسة دار الإفتاء الفلسطينية، وبجهودها التوعوية والروحية في تعزيز الوعي الديني، وترسيخ قيم الاعتدال والتسامح، والحفاظ على الأمن المجتمعي والسلم الأهلي.

بدوره، أطلع المفتي العام نائب الرئيس على آخر التطورات في المسجد الأقصى المبارك، وما تشهده مدينة القدس من إجراءات وممارسات تستهدف المسجد ورواده ومرجعياته الدينية.

وأكد ضرورة استمرار الجهود الوطنية والدينية والدبلوماسية لحماية المسجد والحفاظ على هويته ومكانته، والتصدي لمحاولات الاحتلال فرض واقع جديد في المدينة المقدسة.

كمثل وعاء

وأعلنت مصادر طبية إصابة ثلاثة مواطنين برصاص قوات الاحتلال بعد استهدافها خيام النازحين في منطقة بئر 19 بمواصي خان يونس. كما أصيب عدد من المواطنين جراء قصف طائرة مسيرة للاحتلال شقة سكنية في مخيم النصيرات.

وأصيب 10 مواطنين بينهم اثنان بالرصاص الحي، و8 جراء الاعتداء عليهم بالضرب، خلال اعتداءات نفذها مستوطنون وجنود الاحتلال في مناطق متفرقة من محافظة الخليل، تخللها اعتقال عدد من المواطنين ومداهمة منازل والاعتداء على سكانها. ومهد مستوطنون لإقامة بؤرة استيطانية جديدة في أم صفا شمال غرب رام الله، واعتدوا على آلية في كسارة ببلدة سنجل شمالا، وحاولوا سرقة عدد من الخيول تعود لأحد الشبان، من حظائرها في منطقة صافح بقرية تياسير شرق طوباس.

واعتقلت قوات الاحتلال ستة مواطنين خلال اقتحامها قرى وبلدات في محافظتي بيت لحم ورام الله والبيرة، كما اعتقلت 3 من سائقي شاحنات المساعدات قرب معبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة.

وأغلقت قوات الاحتلال مساء أمس، الطرق المؤدية إلى منطقة رأس العين في بلدة قصرة، جنوب نابلس. وذكرت مصادر محلية أن جرافة للاحتلال أغلقت بالسواتر الترابية الطرق المؤدية إلى المنطقة، لمنع المواطنين من الوصول إليها.

ومنعت قوات الاحتلال منظمة «اليونيسف» من إدخال صهريج للمياه للمنازل المحاصرة في قصرة. وأفادت مصادر محلية بأن منظمة «اليونيسيف» توجهت إلى بلدة قصرة وقامت بإدخال مواد غذائية وطبية للمنازل الثلاثة، بينما تم منع إدخال صهريج للمياه هناك.

وأجبرت سلطات الاحتلال مواطنا على هدم منزله ذاتيا في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، وأصدرت أمر إخلاء منزل وأجزاء من منزلين آخرين في البلدة، وأخطرت مواطنا بوقف العمل في مبنى قيد الإنشاء في بلدة دير بلوط غرب سلفيت، وسلمت قوات الاحتلال، أصحاب عدد من المنازل في بلدة بيت لقيا، جنوب غرب رام الله، إخطارات بوقف البناء والهدم.

وقالت مصادر محلية إن جيش الاحتلال جلب عددا من البيوت المتنقلة إلى مستوطنة «كاديم» المقامة شرق جنين، والمطلة على الحي الشرقي للمدينة، تمهيدا لإعادة افتتاحها.

وحذر رئيس بلدية عرابة أحمد عارضة، من تصاعد اعتداءات المستوطنين في البلدة الواقعة جنوب جنين، ويتم توثيق ما بين 7 و11 اعتداء في مناطق مختلفة منها وفي محيطها. وقال عارضة في حديث لإذاعة صوت فلسطين، إن نحو 1500 دونم مزروعة بأشجار الزيتون غرب عرابة لم يتمكن أصحابها من الوصول إليها منذ السابع من تشرين الأول 2023، نتيجة الاعتداءات والإجراءات المفروضة على المنطقة من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال.

وعلق مئات المواطنين، أمس، داخل مركباتهم لساعات، على حاجز جبع العسكري شمال شرق القدس المحتلة، بفعل تشديدات قوات الاحتلال.

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م

رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء

جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps

العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام الله
ص.ب: 4440 / البيرة

الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر